نعم لرئيس جسد شعار اليمن اولا .. وكان خادمه الاول

المؤتمر الشعبي العام

ينبغي ان يتجسد الوفاء للوطن في الوفاء للقائد

نقـوش يمنيـــة على جبـين الوطـن

أ.د يوسف محمد عبدالله

■ في عام ٧٨م أصبح علي عبدالله صالح رئيساً للجمهورية في فترة مهمة وحرجة من تاريخ اليمن وكان اليمن حينذاك وطناً تاريخياً عريقاً ولكنه مجهول الهوية في التاريخ المعاصر حدوده غير معترف بها دولياً واقليمياً، كما كانت لحمته ممزقة وفي أرضه دولتان وكان جل اهتمام أهل اليمن حينذاك هو الحفاظ على ما توافر لهم من الأرض جبلاً وسهلاً وقل ان التفتوا الى الاطراف في البحر والصحراء.

كان اليمن حينها يصرخ بملء فمه بالثورة، ولكنه قل أن عني بالعلم والتنمية، وكان أهل اليمن حينذاك في الداخل والخارج ينادون بالشعارات المتعددة ويدينون بالولاءات الممتدة.. وكان منهم من ينسى عائلته وقريته حبه لأمته العربية وكان منهم من يتجاوز وطنه في سبيل تحقيق الوحدة الاسلامية وكان منهم من تربطه -أو هكذا يظن- المصلحة المشترك مع أمم العالم وخاصة العمال والفلاحون ولا يأبه كثيراً لما يعانيه أفراد أسرته في قريته وابناء قومه من فقر وجهل ومرض حتى وان كان قادراً على مساعدتهم.

كانت الثورة شعاراً براقاً يبهر الابصار، وكانت الوحدة العربية شعاراً يهواه الثوار، وكانت الأمة الاسلامية وتحقيق وحدتها عند بعضهم فوق كل اعتبار وكان صراع الطبقات والتناقض بينها محط الانظار ومستودع الافكار.

كان اليمن باختصار صورة من فكر العصر وواقعه في البلاد العربية والنامية.. كان العربي فيهم يعشق الجميل ويهوى العظيم ويستهدف الأمر الخطير ولكنه لم يكن يعرف ما يريد، ويتغنى بالوطن، وقل ان يتذكر اخاه المواطن، وينشد حرية الوطن، وقلّ ان يتذكر حرية المواطنين، وكان الوطن يأتي عند بعد المواطن، وكانت حقوق الناس تأتي بعد واجباتهم، وكانت كرامة الانسان هي فيما يقال له وليس فيما يناله، بل كان مقياس الوطنية ان يدفع المرء الثمن دون ان يعي ما يستحقه وما ينبغي ان يحققه من كريم العيش.

في تلك الأيام «كانت السلطة مطلباً وكانت لدينا الدينا لمن غلب».. تلك الأيام اتى علي عبدالله صالح والدعوة قائمة لكل شيء للوحدة والنهضة والحرية والديمقراطية والانفتاح والحداثة والعودة الى السلف الصالح.. وفي حقيقة الأمر لم يكن في اليمن شيء من ذلك يستحق التسجيل الا اللمم، كان التنظير على أشده وكانت العروش يمكن ان تتساقط في أية لحظة، وكانت الحرية أسيرة الدعوة اليها وكانت الثورة تأكل ابناءها وتستنفد قواها.

وشاءت الاقدار والطاف الباري عز وجل ان يقيض لهذا البلد احد ابنائها ممن شاءت العناية الإلهية ان يضع حداً لكوابيس الماضي وان يرنو بطرفه الى احلام المستقبل، وبالفعل وبالنية الصالحة والعزيمة الصادقة بدت بشائر تحقيق حلم الأمة وتحقق الحلم وزالت الكوابيس التي اقضّت مضاجع اليمنيين قروناً..

وظهرت تدريجياً ارادة وثبات رجل من عرب اليمن، ومن صميم شعب حباه الله الايمان والحكمة والصبر وبعد النظر، فتمكن في ظروف صعبة ان يضع اليمن على سكة السلامة وقطار التقدم ويكفيه فخراً انه قاد الركب اليماني الى الطريق القومي بعد سنين طويلة من التيه، بل يكفيه فخراً انه اعاد الوحدة

ال

يمنية، وناضل من اجل الحفاظ عليها، وانه حقق لليمن نهضة تنموية شاملة وعزز الديمقراطية والتعددية وحرية الرأي وفي لحظة نادرة من التاريخ رسم الحدود البرية والبحرية بدقة بين اليمن وجيرانه، فاضحت واضحة ومحددة ومعترفاً بها دولياً من جيرانها ومن المجتمع الدولي دون لبس أو غموض، فاعطى بذلك لليمن مكانة دولية مرموقة، وصار ذلك العربي الأبي بحق مؤسس اليمن الحديث وباني نهضته.

أقول هذا وارجوا ألا يعتقد البعض انني ممن حقق المكاسب ونال أعلى المراتب في عهده، فقد عاصرته اكثر من ربع قرن وعملت معه بكل اخلاص عملاً وعلماً، وقد تفضل بتكريمي ومنحي درجة وزير، وهو الواقع حق مكتسب بحكم الخدمة والأداء والكفاية، ومازلت الى اليوم أرى فيه ابرز الحكام اليمنيين الذي قاد بلاده للوحدة، وحقق انجازات عظيمة تذكر بأمجاد اسلافه الكبار وبالتاريخ اليمني العريق الحافل بجلائل الأعمال وشوامخ المنجزات.

واننا معشر المؤرخين ننظر الى الأمور من زوايا متعددة.. ونظرتنا الى التاريخ والاحداث الماضية تستند عادة الى نهج قويم والى استخلاص التجربة والأخذ بالعبرة والموعظة، وقد تعود بنا الذاكرة الى الوراء والى ايام سحيقة في أعماق التاريخ الا انها قد تكون مماثلة اليوم للعيان، وقد يقال اجل! التاريخ يعيد نفسه.

كان كبار الحكام اليمنيين عبر التاريخ يسعون الى توحيد البلاد ويبذلون في سبيل ذلك الغالي والنفيس، ولعل من أشهر هؤلاء الملوك المكرب كرب ايل وتر بن ذمار علي في القرن السابع قبل الميلاد والملك شعر اوتر بن علهان نهفان في القرن الثاني بعد الميلاد والملك الحميري شمر يهرعش وكان يلقب بملك سبأ وذي ريدان وحضرموت ويمانة وقد عثر على عدة نقوش من عهده بعضها مؤرخ وفق التقويم الحميري بين ٢٧٠-٣٠٠ للميلاد لقد امتدت الدولة اليمنية في فترة حكمه لتشمل الجزيرة العربية ولدينا نقش من عهده دونه ريمان ذي حزف «عاقب» مدينة صعدة يذكر فيه ان ملكه المذكور بعثه الى وسط الجزيرة، والى بلاد الرافدين وما يهمنا في ذلك سواء أكان رحلة عسكرية أو سفارة دبلوماسية فإنها تشير بوضوح الى ان هم ذلك التبع اليماني كان توحيد اليمن بل انه مد نفوذه كما حصل بعد ذلك ابان حكم عائلة كندة على اتحاد قبائل معد في مطلع القرن الخامس الميلادي بتفويض من الدولة الحميرية.. وعندما كان «ابي كرب اسعد» وهو الملك الحميري الذي حمل اطول لقب في تاريخ اليمن القديم وهو «ملك سبأ وذي ريدان» اجل! معشر اليمنيين ان الوفاء للوطن ينبغي ان يتجسد هذه الأيام في الوفاء للقائد.

وقد اخترنا علي عبدالله صالح بكل ثقة وقد استجاب حقاً في السر والعلانية لرغبة الأمة واصبح الأمر بادياً للعيان ولا يحتاج الى البيان، علي عبدالله صالح هو خيار الأمة اليمنية وهو صمام الأمان.

وينبغي ان يظل الشعار مرفوعاً على مدى الأيام القادمة بل والشهور والسنين:

«علي عبدالله صالح مثال للقيادة الحكيمة ورمز الوطنية الصادقة وضمان العبور الى المستقبل».

مثلما شهد الخيل فتوحات العرب والمسلمين في اصقاع الارض

خيل المؤتمر يفتح ابواب المستقبل

■ الخيل رمز الشموخ والوفاء والكرم والسخاء والشجاعة وكل صفات النبل وكل الخصال الحميدة، وللخيل صفات وسمات وميزات جمة ورد ذكره في القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة وضُرب به الأمثال عند العرب والعجم وتغزل فيه الشعراء، وأدمنوا له الحب والعشق والوفاء، وهناك العديد من المعاني والعبر والدلالات والأمثال للخيل في التاريخ القريب والبعيد، وحفل تاريخنا الإسلامي بالكثير من المآثر المقرونة بالخيل وسجلت الفتوحات الإسلامية ولمعت اسماء الفرسان عند كل فتح جديد ومعركة ضارية خاضها على ظهور الخيل ضد قوى الكفر والطغيان والفساد.

أحمد التميمي

وبالخيل تحررت مجتمعات جاهلية واعتنقت الإسلام.. وللخيل مكانة تاريخية راسخة في الوجدان وشأن عظيم.. فضّلها الإسلام وباركها خير الأنام رسولنا الأعظم صلى الله عليه وسلم وقال عنها (الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة) هكذا علّمنا معلم الأمة ومنقذ الناس من الظلمات إلى النور الرسول الكريم خاتم الأنبياء والمرسلين.

وللمكانة الرفيعة التي احتلها الخيل في تاريخنا وتراثنا وحضارتنا العربية الأصيلة فقد اختارة المؤتمر الشعبي العام شعاراً ورمزاً انتخابياً ليغني عن كل المعاني والألفاظ والعبر والكلمات سارحاً بنا من نصر إلى نصر ومن إنجاز إلى إنجاز وقاد سفينة الوطن محققاً الانتصار تلو الانتصار في شتى ميادين الحياة السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية.. ولأهمية الخيل في حياة الأمة نورد بعض الوقفات لهذا المخلوق في أكثر من موضع نرقص مع إيقاعات أطرافها المبتسمة بسيوف الفاتحين ورسمات أقواس النصر في مشارق الأرض ومغاربها حين رفرفت رايات التوحيد في عنان السماء ترهب اعداء الله وأعداء الإسلام.

كيف لا وقد فضّلها الإسلام عن سائر الحيوان وأوصى بركوبها خير الأنام وعشقها الفرسان وكرّمها العظماء.. وتيم بها العرب وفدوها بانفسهم ومقل عيونهم.. وأهل اليمن على رأس الشعوب المهتمة باصولها ولهم أرث حضاري تاريخي معها عميق الأصالة شريف النسب.

والخيل مفرد خيول وسُمي خيلاً لاختياله في مشيته.. وجواداً من الجودة والنبل الذي يرمز إليه ويدل عليه.. وفرساً لأنه يفترس المسافات.. وعربياً لأنه جيئ به بعد آدم لإسماعيل جزءاً له على رفع قواعد البيت الحرام وإسماعيل عربي ويمني ولأن اليمن أكثر الناس استنتاجاً لكرائمها وحفظاً لسلالتها ويروي لنا التاريخ أن أول من ركب الخيل هو إسماعيل عليه السلام وهو أول من رمى بالقوس العربية.

ويذكرنا التاريخ أن علاقة الإنسان بالحيوان قديمة قدم التاريخ حيث تعود بها المكتشفات الأثرية إلى ٣٥ قرناً قبل الميلاد وبالرغم مما أولته الحضارات القديمة أغريقية كانت أو رومانية أو صينية من الاهتمام بفرسانها وفروسيتها إلاّ أن العرب واليمنيين تحديداً أول من اهتم بالخيل، وما الكنوز والتحف الأثرية والتي تتوالى استكشافاتها في عموم أرجاء اليمن إلاّ خير دليل على ذلك حيث تلاحظ وبشكل كبير اهتمام الحضارات اليمنية القديمة الحميرية والقتبانية ومعين وحضرموت بالخيل من خلال الرسومات البارزة على جدران الكهوف أو بقايا تحف على هيئة خيول بركبها فرسان وفي قبضات أيديهم الرماح مما يدل دلالة قاطعة على شغف الإنسان اليمني بالخيل وعلاقته الوثيقة بالحضارة اليمنية العريقة كشواهد حية شامخة شموخ اليمن.. تنبض بحب الإنسان اليمني للفروسية وعشقه المطلق للخيل على مر التاريخ وفي كل الحقب والأزمنة التاريخية.

الخيل في القرآن

● أقسم الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه بالخيل لأهميتها في الحياة فذكرها في الآية الكريمة من (سورة العاديات).

بسم الله الرحمن الرحيم

«والعاديات ضبحاً، فالموريات قدحاً، فالمغيرات صبحاً، فأثرن به نقعاً، فوسطن به جمعاً» صدق الله العظيم.

وجاءت الخيل في موضع آخر في كتاب الله العزيز وفي الآية الكريمة (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) وهناك دعوة مفتوحة تحمل كل فرد مسئولية أن يكون في مقدمة الفرسان مهارة في ركوبها تستحث كل القادرين على اقتنائها والتنافس في عقائلها وامتطائها والسباق بها.

هكذا يوصينا بالخيل لمكانتها الخاصة وفائدة المجتمع عامة بها!.

الخيل في السنة النبوية

● ورد في السنة النبوية الشريفة العديد من الأحاديث عن رسولنا صلى الله عليه وسلم يحثنا بالخيل خيراً ويوصينا وصية المفارق المحب لأهله، فقد أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم بالخيل بقوله (علّموا أولادكم السباحة والرماية وركوب الخيل).. وفي حديث عن أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لم يكن أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النساء من الخيل).

وقال صلى الله عليه وسلم (اربطوا الخيل وامسحوا بنواصيها وأعجازها وقلّدوها ولا تقلّدوها الأوتار وعليكم بكل كميت أغر محجل أو أشقر أغر محجل أو أدهم محجل)..

ويقول صلى الله عليه وسلم (عليكم بإناث الخيل فإن ظهورها حرز وبطونها كنز) وفي حديث آخر قال صلى الله عليه وسلم (من أكرمها أكرمه الله ومن أذلها أذله الله) وقال صلى الله عليه وسلم (خير الخيل الأرثم والاقرح)، وقال صلى الله عليه وسلم (الخيل معقود بنواصيها الخير).

الخيل في الشعر

● أحب الفرسان الخيل وكرموها وأحبها الشعراء واستأثرت باهتمامهم ونبع منهم شعراء أجادوا وصفها والتغني بفضائلها وذكر القدماء أن ثلاثة شعراء من العرب لايقارنهم أحد في وصفها وهم:

أبو داؤد الأيادي وطفيل الغنوي والنابغة الجعدي، فكان أبو داؤد على خيل النعمان بن المنذر وطفيل كان يركبها وهو أغر إلى أن كبر والجعدي سمع أوصافها من أشعار أهلها فأخذها عنهم..

ولم يكن كذلك بل إن الكثير من الذين يملكون الخيل ويركبونها قد أجادوا فيها شعراً كثيراً ومنهم حمزة بن عبدالمطلب كان له فرس يقال له الورد قال فيه:

ليس عندي إلا السلاح وورد
قارح من نبات دي العقال
أتقي دونه والحروب بنفسي
وهو ددني يغشي صدور العوالي
جرشع ما أصابت الحرب منه
حين تحمي أبطالها لا أبالي
وطريد كأنه قرن ثور
ذاك لا غير ذاكم جل مالي
فإذا ما هلكت كان ثرائي
وسجالاً محمودة من سجالي

ولم يكتف الشعراء الذين وصفوا وتغزلوا في الخيل بذلك بل إنهم شبهوا الحبيبة بالمهر وهي تمرح في ربعان الشباب بحركتها الرشيقة الجميلة، ولنا في الحارث بن سعيد بن حمدان من قبيلة تغلب الذي كناه أبوه بأبي فراس «كنية الأسد فكان فارساً كما أمل فيه» ولأبي فراس الحمداني وهو من بيت فروسية ورياسة أجمل الشعر في وصف محبوبته التي شبهها بالمهر الأرن «المرح» في قصيدة خالدة في الشعر العربي غنتها السيدة أم كلثوم نقتطف منها:

وفيت وفي بعض الوفاء مذلة
لإنسانة في الحي شيمتها الغدر
وقور وريعان الصبا يستفزها
فتأرن أحياناً كما أرن المهر
تسألني من أنت وهي عليمة
وهل بفتى مثلي على حاله نكر
فقلت كما شاءت وشاء لها الهوى
فتيلك قالت أيهم فهم كثر

الخيل شعار المؤتمر

● لقد حظي الخيل كشعار للمؤتمر الشعبي العام بالكثير من المآثر الشعرية وقد تفنن الشعراء في طرح الكثير من الأشعار الخالدة لهذا الرمز الخالد للمؤتمر وما حقق من إنجازات يشهد لها القاصي والداني من أبناء اليمن ونختار في هذا الحيز مقتطفات جميلة لشاعر مبدع من مدينة سيئون يحضرموت له في الروائع الشعرية الكثير ويعد فرساً من فرسان الشعر الشعبي بمحافظة حضرموت الشاعر الشاب حسين عبدالله باحارثه حيث يقول في مطولة شعرية باسم (خيل الخير):

والخيل طريق الخير ياسعد الذي يختارها
قدرة، كفاءة، جهد متواصل وحسن الاختيار
المؤتمر حافظ على الوحدة ثبت بإصرارها
زحف بجيشه في ميادين الشرف للانتصار
بقيادة القائد علي بحثوا على آثارها
قاموا بواجب وطني قضوا على فتنة وثار
ربانا قاد السفينة مايهاب إبحارها
ماسك بحبل الله لي دله على سر البحار
يسعى لفعل الخير يخلط ليلها ونهارها
ورجال في جانبه خدموا ليلها هو النهار
يشهد لهم السنترال المركزي ومطارها
لولا جهود المخلصين ما كان قد تسلفت مطار
وعاد إنجازات أخرى صغارها وأكبرها
الله أكبر عالحسد وعلى العفاريت الكبار
أرض اليمن الله منحها عزها ومقدارها
وخصها بزعيم نشمي يدير أموره باقتدار

إن اختيار المؤتمر الشعبي العام رائد المنجزات والتحولات الاجتماعية والسياسية والثقافية في المجتمع اليمني (الحصان) كرمز انتخابي، إنما يجسد بذلك تلك المعاني والأصالة والشموخ والعراقة ليعبر بكل فخر واعتزاز عن عزيمة الشعب اليمني الأبي وتطلعاته الثقافية والوطنية واجتياز حواجز العزلة والجمود واقتحام ميادين التقدم والرقي والتطور لهذا الشعب العريق وخوض غمار معركة البناء المشهودة والتنمية الشاملة بكل ثقة واقتدار متسلحاً بمجد الشعب والإيمان والحكمة اليمانية والولاء للعقيدة الإسلامية السمحاء التي شارك اليمنيون في خوض غمارها منذ فجر الإسلام والمبادئ الوطنية التي غرست في نفوسهم قيم الحضارة والتراث الإنساني الزاخر.. ومجدداً العهد للجماهير اليمنية بمنهاجية علمية لمواكبة متغيرات الحياة المعاصرة وما تشهده البلاد من نماء ورقي وتطور يجعلها فخر شعوب العالم.

انه الخيل رمز القبول والاقتدار رمز الإباء والشرف والعنفوان، إنه حصان المؤتمر الشعبي العام القادم بكل كبريائه وانطلاقه في ميادين العطاء والبناء.

ومثلما كان اليمانيون في مقدمة جيوش الفتح لنشر ديننا الإسلامي الحنيف يمتطون الحصان ويفتحون به الأمصار فها هو حصان المؤتمر يفتح أبواب الخير لهذه الأمة المباركة ويستشرف آفاق الغد المشرق الوضاء.. ولنا مع قائد هذه المسيرة خيراً ووفاءً بالوفاء ولنخطو خطواتنا الواثبة مع =المؤتمر الشعبي العام..